رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة الأنفال | الأية 03

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. او يخرجوك يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - 00:00:00

ثم قال جل وعلا واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واذ يمكر بك الذين كفروا ان هذه ظرف والعامل فيها - 00:00:26

يعني الفعل العامل فيها واما ان يقدر فيقال اذكر اذ يمكر بك الذين كفروا اذكر او يقال العامل فيها هو العامل فيما تقدم في قوله جل وعلا واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض - 00:00:58

تخافون ان يتخطفكم الناس واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك العامل فيها اما فعل مقدر او العامل فيما تقدم في الاية قبلها وفي الاية الاولى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون - 00:01:24

هذه الاية كما تقدم لنا هي اية مدنية الله جل وعلا يذكر عباده المؤمنين وهم في المدينة يذكرهم حالتهم حينما كانوا بمكة مستضعفين فقراء خائفين من الكفار من كفار قريش وغيرهم - 00:01:51

واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم في المدينة وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات ثم ذكر جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله - 00:02:19

واذ يمكر بك الذين كفروا الاية مدنية لان سورة الانفال مدنية والمكر هذا من الكفار حينما كان الرسول بمكة ام حينما كان بالمدينة بل حينما كان المدينة عليه الصلاة والسلام - 00:02:42

حينما كان في مكة قبل ان يهاجر من من مكة الى المدينة حينما كان بمكة عليه الصلاة والسلام مكر به الكفار ليقضوا على دعوته صلى الله عليه وسلم وليقضوا عليه بنفسه - 00:03:10

ليستريحوا منه والله جل وعلا يذكر عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بانه انقذه من مكر الكفار واذ يمكر بك الذين كفروا والمكر ما هو هو الاحتيال في الخفاء - 00:03:35

للايقاع بالغير الاحتيال في الخفاء اظهار العداوة والمبارزة فيها واظهارها هذا لا يسمى مكر وانما المكر هو من يظهر عدم البغضاء ويعمل في الخفاء للايقاع بصاحبه يقال ما كان ذكر فيه يعني - 00:04:04

اوقعه فيما لم يكن المرء يتوقع ان يقع فيه واذ يمكر بك الذين كفروا فكروا ماذا يفعلون النبي صلى الله عليه وسلم والقصة واردة في كتب التفسير وكتب السير كما يرويها ابن عباس رضي الله عنه - 00:04:40

حبر هذه الامة وترجمان القرآن يقول رضي الله عنه ان كفار قريش كما لقوا على ان يدبروا القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم لما رأوا الانصار اسلموا رضي الله عن الانصار - 00:05:08

لما رأوهم اسلموا وفرقوا من ان يذهب اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فتنتشر دعوته في الافاق فتواعدوا على ان يجتمعوا في دار الندوة ودار الندوة هي دار بناها قصي ابن كلاب - 00:05:32

لتكون مجمعا لقريش فكانوا يجتمعون فيها للتشاور والرأي وكانت ملاصقة للمسجد الحرام وهي الان داخلة في وسطه بعد الزيادة

والتوسعة وهي في شمال مقابل شمالي الكعبة. يعني مقابل الحجر وادخلت في المسجد بالتوسعات - 00:06:01
اتفقوا على ان يجتمعوا في هذه الدار للتشاور ماذا يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم وحينما تجمعوا ليدخلوا جاءهم شيخ واقف في الباب وقالوا من انت قال انا شيخ من اهل نجد - 00:06:33
علمت باجتماعكم فاردت ان احضره ولن يعدمكم مني رأي ونصح وهو ابليس اللعين لعنه الله فقالوا له ادخل وهو قال انه من اهل نجد لانه عرف في ذلك الوقت ان اهل نجد لديهم من - 00:06:59
الرأي والمعرفة الشيء الكثير وابتعد عن غيرهم لانه لان كفار قريش قالوا لا يحضركم شخص من تهامة لا يحضركم شخص من تهامة لانهم اهل ود لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:25
فتسمى بانه شيخ من اهل نجد ليدخلوه وليشاركهم الرأي وقالوا له ادخل ودخل معهم وقالوا فيما بينهم لقد علمتم ما الذي حصل من هذا الرجل ولا صبر لنا عليه. ونريد ان نرى الرأي الذي نتخلص فيه - 00:07:52
فقال احدهم لدي الرأي. قالوا وما هو قال نضعه في بيت ونسد بابه ونغلق عليه جميع المنافذ الا قوة يسيرة يدخل منها الطعام والشراب ونتربص به ريب المنون حتى يهلك كما هلك غيره من الشعراء زهير وغيره - 00:08:18
وقال ابليس ما هذا برأي ان اوثقتموه وربطتموه وادخلتموه هذا البيت ليوشكن ان يفكه ربه ويخرجه الى قومه يغيرون عليكم ويخرجوكم من بلادكم وقال الاخر منهم الرأي عندي في ان نركبه بعيرا - 00:08:50
ونسوقه ونخرجه خارج البلاد واذا سلمنا من شره فلا يهمنا ما يحصل منه وعليه وقال ابليس ليس هذا برأي لقد رأيتم حلاوة منطقه وفصاحته وحسن كلامه واخذ القلوب ما تسمع منه - 00:09:19
فيوشك ان يتكلم بمثل ما تسمعون لدى غيركم فيقبلون كلامه. ثم يصدقونه ويأتون اليكم ويخرجوكم من بلادكم ما هذا برأي وقال ابو جهل لعنه الله الرأي عندي ما اراكم ادركتموه - 00:09:45
وما ارى لكم غيرة قالوا وما هو؟ قال ان نختار عشرة من شبان قريش من كل قبيلة وفخذ شاب يكون جلدا قويا ونعطيهم سيوفا صارمة هذا الرجل ضربة رجل واحد - 00:10:11
فيتفرق دمه في في القبائل كلها فلا طاقة لبني هاشم في محاربة الناس كلهم يعني جميع قريش ثم يرضون بالعقل الذي هو الدية فنعطيهم الدية فقال ابليس لعنه الله هذا الرأي - 00:10:43
الرأي ما يقوله هذا الفتى فاتفقوا عليه وتواطؤوا عليه وتفرقوا وهم متفقون على ما رأى لهم ابو جهل فاختاروا كما قرروا عشرة من شبان قريش في قبيلة شاب ثم ان الله جل وعلا ارسل جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم يخبره بما دبر قومه - 00:11:09
وامره الله جل وعلا بان لا يبقى لا يبيت في فراشه تلك الليلة واذن له جل وعلا بالهجرة الى المدينة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليا بان ينام في فراشه - 00:11:47
ويتغطى ببرده الاخضر بردائه نداء يرتدي به يتغطى به اخضر يتغطى به النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا ان يتغطى بهذا الرداء وخرج صلى الله عليه وسلم بعد ان تجمع هؤلاء الشباب العشرة على باب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:13
وخرج من بين اعينهم واخذ ترابا وذره عليهم وهو يتلو عليه الصلاة والسلام ايات من سورة ياسين وخرج صلى الله عليه وسلم وذهب الى غار ثم ان الشباب يرقبون فراش النبي صلى الله عليه وسلم وينظرون كانه نائم فيه - 00:12:41
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليا بانه لن يناله منهم ثم لما طلع الفجر ابتدروا ينظر عند قيام النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه وليضربوه ضربة رجل واحد - 00:13:15
فاذا النائم في الفراش هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا له اين صاحبك؟ فقال لا ادري والرسول صلى الله عليه وسلم ابقى عليا بعده في مكة ليرد الودائع - 00:13:39
التي استودعها عليه الصلاة والسلام لانه كان يودع وطأ عنده الامانات الثمينة لانه يحفظها عليه الصلاة والسلام وذهب صلى الله عليه

وسلم هو ومعه ابو بكر الى غار ثور ثم ان - 00:13:54
قريش اهتموا لذلك هما شديدا وذهبوا يبحثون عنه اخذوا بخطاه عليه الصلاة والسلام وساروا معها خطوة خطوة حتى دخل غار ثور والنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فيه فنظروا - 00:14:16
فاذا نسي العنكبوت على الغار وقالوا لو كان في هذا احد ما نسجت العنكبوت ورجعوا خائبين. والرسول صلى الله عليه وسلم في الغار ثم انهم اعطوا العطاء الجزيل لمن يأتي برأس رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبره سواء اتى به حيا او ميتا - 00:14:42
فهذه القصة رواه ابن عباس رضي الله عنه ورواها عنه غيره المفسرون واهل السير وهذه نعمة من الله جل وعلا على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفيها دروس وعبر عظيمة. والله جل وعلا قادر - 00:15:04
على ان يرد كيد الكفار في نحورهم في لمحة بصر او اقل من ذلك ولكنه امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يفعل هذا وان يأخذ بالاحتياطات وان يذهب الى الغار وان يبيت يبقى - 00:15:38
فيه ثلاثة ايام وان يخرج مستخفيا عليه الصلاة والسلام ليشرع لامته ليشرع لامته وان عليهم ان يأخذوا بالاحتياط مع الاتكال على الله جل وعلا وهذا معنى قوله جل وعلا وانزل الله عليه بعد ما وصل المدينة واستقر فيها تذكيرا له بهذه النعمة واذ يمكر - 00:15:56
وبك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك يثبتوك يحبسوك ان من حبس شخصا ابقاه في مكان كأنه ثابت فيه او ربطه فيه لا يتحرك منه او يقتلوك كما هو رأي ابي جهل لعنه الله - 00:16:27
او يخرجوك كما هو رأي ابي البختري الذي قال نركبه بعيرا ونخرجه في الفلات ولا يهمنا امره ويمكرون يحكون ويدبرون ويخططون والله جل وعلا مبطل كيدهم ومكرهم ورادا عاقبة مكرهم عليهم جل وعلا - 00:16:51
ويمكرون ويمكر الله يمكرون ويمكر الله. هم يخططون ويدبرون ويظنون انهم مدركون عظماء قريش وكبراؤهم وشيوخهم واعيانهم. يجتمعون ليخططوا لقتل محمد صلى الله عليه وسلم وهو وحيد فريد كان عمه ابو طالب يذود عنه ويحميه وقد مات - 00:17:17
وزوجه خديجة رضي الله عنها وارضاها كانت تؤانسه وتدخل السرور على نفسه وتهديه وتساعده وتيسر له ما تستطيع من امور وتذهب حزنه وقد ماتت رضي الله عنها وظنوا انهم بهذا التخطيط - 00:17:49
سيدركون القضاء عليه صلى الله عليه وسلم وما دروا ان الله جل وعلا معه وناصره ومن كان الله معه وناصره فلن يغلب كما قال عليه الصلاة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:18:12
ما يستطيعون وكما عرفنا من قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام حينما تواطأ النمرود مع اهل مملكته على القضاء على ابراهيم عليه السلام واحراقه في النار. واوقدوا النيران العظيمة لاحراقها التي كانت تحرق الطيور - 00:18:41
تحرق الطيور في الجو من حرارتها تريدون ان يحرقوا بها ابراهيم وكان لا يستطيع احد ان يقرب منها وربطوه في رماح طويلة وارادوا قذفة في النار فقال الله جل وعلا يا نار كوني بردا - 00:19:05
وسلاما على ابراهيم. فصارت جنة باذن الله جل وعلا ومن كان الله معه فلن يغلب تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة حديث عظيم كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصيته لابن عمه - 00:19:28
عبد الله ابن عباس رضي الله عنه وللامة معه تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا تعرفت الى الله في الرخاء والصحة والعافية والامان والرزق فاستعملت ما اعطاك الله - 00:19:54
وما انعم به عليك من صحة وعافية ورزق وراحة وطمأنينة في طاعة الله جل وعلا هذا تعرفك الى الله في الرخاء حينما تكون غنيا تنفق النفقة التي تبتغي بها وجه الله - 00:20:17
حينما تكون صحيحا تعمل العمل الذي يرضي الله جل وعلا حينما تكونوا في نعمة ايا كانت هذه النعمة جاه او منصب او مال او صحة ولد تستعمل هذه النعمة في طاعة الله جل وعلا. وفيما يرظيه - 00:20:36
اذا كنت عرفت الى الله في الرخاء فاذا حزبك امر واتتك شدة وضاقت عليك المسالك قلت يا رب يا ربي لطف الله جل وعلا واسرع بالفرج كما قال جل وعلا - 00:21:02

عن يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين في بطنه الى يوم يبعثون يونس لما كان في السفينة ثقلت السفينة باهلها يرمى ورمي في البحر فالتقمه الحوت فادى في الظلمات - 00:21:26

ظلمة البحر مع ظلمة بطن الحوت مع ظلمة الليل نادى ربه فاستجاب الله جل وعلا له فلولا انه كان من المسبحين يعني في ايام قدرته واستطاعته وكان يعمل بطاعة الله - 00:21:57

حينما نادى ربه البحر في قعر البحر لطف الله جل وعلا به واستجاب له تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. هذا هو الرصيد الحقيقي الذي اذا احتجه نفعك - 00:22:20

رصيد عند من عند الله جل وعلا نجتهد في الاعمال الصالحة وقت نشاطك وقدرتك واستطاعتك اذا فعلت ذلك دونت لنفسك رصيدا ثمينا لا يقدر بالريالات ولا بالجنيهات عند الله جل وعلا ينميه ويربيه وينميه لك - 00:22:38

فاذا جعرت اليه في حاجة او في شدة او في ضيق لطف بك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك الشدة ويمكرون ويمكر الله يمكرون يكيدون ويدبرون ويخططون وتوقعوا ولو طلب منهم القسم بان يقسموا بانهم ناجحون في هذا التخطيط لاقسموا - 00:23:09

لان هذا شخص واحد بين ايديهم وترصد له عشرة شبان اقوياء اشداء معهم سيوف صارمة يريدون القضاء على محمد صلى الله عليه وسلم لكن ربه ويمكرون ويمكر الله يمكر الله جل وعلا بمن - 00:23:43

الكفار بالماكرين يخادعون الله وهو خادعهم مكر الله الكافرين وخداعه لهم جل وعلا هذه الافعال يضاف الى الله جل وعلا كما اظافها لنفسه يقال يمكر الله جل وعلا بمن الكفار - 00:24:11

يخادع جل وعلا من المنافقين لكن لا يجوز لنا ان نشتق منها اسما لله اوصفة لله لان الاسمى والصفات توقيفية لا نصف الله جل وعلا وتقدس لانه الماكر هذا لا يجوز - 00:24:43

وانما نقول يمكر الله بالكافرين ولا نصف ربنا جل وعلا بانه المخادع او الخادع وانما نقول الله جل وعلا يخادع المنافقين هم يخادعون الله وهو خادعهم ونعرف الفرق بين الفعل - 00:25:12

وبين الصفة والاسم وهذا الفعل لا يطلق هكذا وانما يقرن بمن يستحق ان يفعل هذا معه لا يقال الله يمكر فقط وانما يقال يمكر بالكافرين يمكر بالماكرين يخادع المخادعين جل وعلا. ويمكرون ويمكر الله. رد الله جل وعلا مكره - 00:25:40

عليهم ورد كيدهم في نحورهم وجعل وبال هذا المكر عليهم عائد عليهم ونجى منه رسوله صلى الله عليه وسلم والله خير الماكرين فهو يجازي جل وعلا كل ماكر بمكره والمخادع يخدعه - 00:26:18

جل وعلا وهو جل وعلا موصوف بصفات الكمال والمكر والخداع من المخلوق صفة نقص وذنب والله جل وعلا مكره بمن يستحق المكر صفة مدح وثناء يعني هذه فيها ثناء على الله جل وعلا - 00:26:56

لانه يعاقب من فعل هذا بمثل صنيعه ويمكرون ويمكر الله. يرد الله مكرهم في نحورهم وعليهم وتكون عاقبته راجعة لهم والله خير الماكرين ورؤي عن ابن عباس رضي الله عنه قال - 00:27:23

دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال يا بني وماذا يبكيك ومالي لا ابكي يا رسول الله وهؤلاء قريش تجمعوا في دار الندوة وكل قد عرف نصيبه من دمك - 00:27:49

كل قد عرف نصيبه من دمك يعني تقاسموا دمك جعلوا دمك مقسوما بين عشر قبائل من قبائل قريش كل اخذ نصيبه وما لي لا ابكي فقال يا بنية ما اتوضأ به - 00:28:10

فتوضأ صلى الله عليه وسلم وذهب الى المسجد فلما دخل قالوا ها هو ذا. ها هو ذا وطعطؤوا رؤوسهم وسقطت رقابهم واخذ عليه الصلاة والسلام حفنة من تراب ورماها عليهم وقال شاهت الوجوه فلم - 00:28:33

يقول كلمة واحدة وتفرق هذا التراب على عليهم وكل من اصابه شيء من هذه الحصباء قتل يوم بدر كافرا انه لم يصبهم كلهم بل منهم من امن فمن اصابه من هذه الحصبة شيء - 00:29:01

قتل يوم بدر كافرا والعياذ بالله الرسول صلى الله عليه وسلم بربه خرج اليهم في المسجد وهم يخططون للقضاء عليه ولم يستطيعوا

ان يقولوا فعلينا ايها الاخوة ان نأخذ من هذه الايات العظيمة - 00:29:26
العبرة والدروس التي نستفيد منها في حياتنا هي للنبي صلى الله عليه وسلم معجزة واية ولنا دروس وعبر ومن وفقه الله جل وعلا وجعل له سمعا وبصرا وبصيرة يدرك بهما الاشياء - 00:30:03
استفاد من هذا فائدة عظيمة اتكل على الله جل وعلا وعمل بطاعته ولا يطيع المخلوق في معصية الله مهما كان هذا المخلوق فليطع ربه والله جل وعلا يطوع له المخلوقين - 00:30:30
فعليك ان تلتمس رضا الله ولو سخط عليك الخلق كلهم وتجتنب سخط الله ولو رضي عليك الخلق كلهم. لانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:30:56
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين قال العماد ابن كثير رحمه الله قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوا ليقيدوك وقال عطاء وابن زيد ليحبسوك - 00:31:24
وقال السدي الاثبات هو الحبس والوثاق وهذا يشمل ما قاله هؤلاء وهؤلاء. وهو مجمع الاقوال وهو الغالب من صنيع من اراد غيره بسوء يعني الحبس الاقفال عليه وربطه وقال سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال - 00:31:50
عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او اقتلوه او يخرجوه. قال له عمه ابو طالب هل تدري مأتمر بك؟ قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او - 00:32:17
فقال من اخبرك بهذا؟ قال ربي قال نعم الرب ربك استوص به خيرا. قال انا توصي به بل هو يستوصي وقال ابو جعفر ابن جرير حدثنا محمد ابن اسماعيل المصري المعروف بالوساوس - 00:32:38
اخبرنا عبد عبد الحميد ابن ابي داود عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد ابن عمير عن المطلب ابن ابي وداعة ان ابا طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من - 00:32:59
اخبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا. قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي قال فنزلت واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. الاية وذكر ابي طالب - 00:33:23
في هذا غريب جدا. هذا كلام ابن كثير رحمه الله يقول اورد هذا الاثر وهو يستغربه يقول هذا غريب لان هذه الاية ما نزلت بمكة وانما نزلت بالمدينة هذي من ناحية - 00:33:43
الناحية الاخرى ان تخطيط كفار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم في ان يحبسوه او يقتلوه او يخرجوه كان هذا بعد موت ابي طالب بعد موت ابي طالب وكان هذا - 00:33:58
في اليوم الذي امر الله جل وعلا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في ان يهاجر من مكة الى المدينة وذكر ابي طالب في هذا غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية ثمان هذه القصة واجتماع قريش على هذا - 00:34:14
الائتمار والمشاورة على الاثبات او النفي او القتل انما كان ليلة الهجرة سواء سواء وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو من ثلاث سنين. لما تمكنوا منه واجترأوا عليه بسبب موت عمه - 00:34:38
ابي طالب الذي كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه. والدليل على صحة ما قلناه ما رواه الامام محمد بن اسحاق اليسار صاحب المغازي عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن باذان - 00:34:58
مولى ام هانئ عن ابن عباس ان نفرا من قريش من اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا له من انت؟ قال شيخ من اهل نجد سمعت انكم اجتمعتم فاردت ان احضركم - 00:35:18
ولن يعدمكم رأيي ونصحي. قالوا اجل ادخل فدخل معهم فقال انظروا في فقال انظروا في شأن هذا الرجل والله ليوشكن ان يواثبكم في امركم بامره. فقال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنورة - 00:35:38
حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم قال فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم برأيي والله ليخرجنه ربه من محبسه الى اصحابه فلا - 00:35:58

ان يثقوا عليه حتى يأخذوه من ايديكم فيمنعوه منكم. فما امن عليكم ان ان يخرجوكم من بلادكم قالوا صدق الشيخ فانظروا في غير هذا قال قائل منهم اخرجوه من بين اظهركم فتستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم - 00:36:17

لن يضركم ما صنع او اين وقع ما صنع واين وقع اذا غاب عنكم اذاه واسترحتم كان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأيي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذ القلوب - 00:36:43

وبما تسمع من حديثه والله لان فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليهم عليه ثم ليأتين اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا. قال فقال ابو جهل لعنه الله. والله لاشيرن عليكم برأي ما - 00:37:03

معكم ابصرتموه بعد. لا ارى غيره قال قالوا وما هو؟ قال تأخذون من كل قبيلة غلاما شابا وسيطا نهدا ثم يعطى كل ظلام منهم سيفا ثم يضربونه ضربة رجل واحد - 00:37:31

فاذا قتلوا تفرق دمه في القبائل كلها دمه في القبائل كلها. فما اظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلها فانهم اذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا اذى. بالعقل هنا الدية - 00:37:49

فقال الشيخ النجدي هذا والله الرأي القول ما قال الفتى لا ارى غيره. قال فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فامره الا يبيت في مضجعه - 00:38:14

الذي كان يبيت فيه واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك بالخروج. وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال. يذكر نعمه عليه وبلائه - 00:38:33

يذكر نعمه عليه وبلاءه عنده واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وانزل في قولهم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء ام يقولون شاعر - 00:38:53

نتربص به ريب المنون. فكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة. للذي اجتمعوا عليه من الرأي. وعن السدي نحو هذا السياق وانزل الله في ارادتهم اخراجه قوله تعالى قوله تعالى وان كادوا - 00:39:20

وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها. واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وكذا روى العوفي عن ابن عباس وروى وروي عن مجاهد وعروة ابن الزبير وموسى ابن عقبة وقتادة ومقسم وغير - 00:39:38

نحو ذلك وقال يونس بن بكير عن ابن اسحاق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر امر الله حتى اذا اجتمعت قريش فمكرت به وارادوا به ما ارادوا اتاه جبريل عليه السلام فامره الا يبيت في مكانه الذي كان يبيت فيه. فدعا رسول الله صلى الله - 00:39:58

عليه وسلم علي ابن ابي طالب فامره ان يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له اخضر ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه وخرج معه بحفنة من تراب فجعل يدرها على رؤوسهم - 00:40:22

واخذ الله بابصارهم عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. عليهم وهم مستيقظون وينتظرونه ينتظرونه بحماس ومر من بينهم عليه الصلاة والسلام وذر عليهم التراب لان الله جل وعلا خطف ابصارهم عنه - 00:40:42

وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال الحافظ ابو بكر البيهقي روي عن عكرمة ما يؤكد هذا وقد روى ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه - 00:41:06

من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي فقال ما يبكيك يا بنية؟ قالت يا ابتي ومالي لا ابكي وهؤلاء الملأ من قريش في الحجر يتعاهدون - 00:41:25

والعزى ومناة الثالثة الاخرى. لو لو قد رأوك لقاموا اليك فيقتلونك. وليس منهم الا من قد عرفنا من دمك فقال يا بنية ائتني بوضوء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا فطأطأوا رؤوسهم وسقطوا - 00:41:45

رقابهم بين ايديهم فلم يرفعوا ابصارهم فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم حصاة من حصي من حصياته الا قتل يوم بدر كافرا. ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم. ولم ولم يخرجاه ولم - 00:42:10

يخرج البخاري ومسلم ولم يخرج ولا اعرف له علة. وقال الامام احمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر اخبرنا عثمان الجريري عن مقسم مولى ابن عباس اخبره ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الاية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال - 00:42:37

بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق. يريدون النبي صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم بل اقتلوه. وقال بل اخرجوا فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله - 00:42:59

الله عليه وسلم. وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار. وبات المشركون يحرصون عليا. يحسبونه النبي صلى الله يحسبونه صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليك فلما رأوا عليا رد رد الله تعالى مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا - 00:43:19

قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسجد العنكبوت على بابه. فمكث فيه ثلاث ليال - 00:43:42

وهذا الغار الذي جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه وكان ابو بكر رضي الله عنه يكون دون النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين فم الغار حتى لو جاء شر او شيء - 00:44:02

من كفار قريش يكون به ولا ولا يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر اثر الخوف من ابي بكر رضي الله عنه شفقة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:19

فقال عليه الصلاة والسلام ما لك؟ فقال يا رسول الله لو نظر احدهم الى موضع قدمه لابصرنا. يعني لو نظر الى اسفل لرآه فقال عليه الصلاة والسلام لا تحزن فان الله معنا ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:44:33

فانزل الله جل وعلا ذلك قرآنا يتلى وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير في قوله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين اي فمكرت بهم بكيد المتين حتى خلصتك منهم - 00:44:53